في الاسنان وما يضرُّها وكيفية الاعتناء بها

من قلم جناب الدكتور فضل الله عوض عريبلي (تابع وجه ٤٣ من الجزء الثاني)

وذلك كتجمع الحَفَر (وهو سلاق في اصول الاسنان او صفرة تعلوها) على انواعه الحاصل من فساد مفرزات الفم ببقايا الاطعمة على الاسنان وبين خلالها وبالابخرة المتصاعدة بالجشاء عن الاطعمة المتحللة في المعدة اذا كانت مصابة بعلة تمنع الهضم الطبيعي كالتخمة مثلاً. وهو متفاوت الدرجات مقداراً ولوناً من طبقة حبيبية رقيقة سهلة الانفصال تكسو بعضها الى غلاف سميك متين مؤلف من قشور سميكة توصل بعضها ببعض حتى تُرى كانها قطعةٌ واحدةٌ متصلة بالفك راساً. ومن اصفر او سنجابي او اخضر او ابيض او احمر الى اسود. وهذا الاختلاف حاصل اما من مادة مكونة على الاسنان والاجزاء التي يشغلها او من حالة الصحة العامة والحرفة الخاصة. ويتكون الحفر بسهولة كلية مبتدئاً باعناق الاسنان فيظهر بكيفية جرثمية رخو القوام مصفرّ اللون اذا ترك لنفسه يتعاظم مقداره شيئاً فشيئاً وتكسو طبقةٌ منه طبقةً اخرى ويشتدُّ التصاقه ويمتد الى جوانب الاسنان ورؤوسها وينتشر على كامل سطوحها حتى انه يتداخل بينها وبين اللثة ويملأ الحفر السنخية ويجعل الاسنان عرضةً للتخلخل واللطخ. وهو يصيب جميع الناس بدرجات وهيئات متنوّعة نظراً للمزاج والصحة العامة والمناخ والعمر واستعداد خاص في افواه بعض الاشخاص. فانك ترى البعض قلّما يصابون به وترى البعض الآخر كثيري التعرُّض له واذا استعملوا اكل الوسائط لترعه وعدم رجوعه. ولدى الامتحان وُجد ان هولاء يكونون غالباً ذوي بنية ضعيفة ومزاج ليمفاوي ويكثر فيهم الزكام وعلل الاغشية المخاطية اذ يغزر المفرز الغشائي ويتغير تركيبه فيفسد الاسنان وتكون اللثة فيهم صفراء رخوة او محمرة مظلمة اسكربوطية. اما ساكنو الصقع البارد الرطب فيصابون بالحفر اكثر من ساكني الصقع الحار المعتدل ونادراً يصيب الاطفال ذوي البنية الجيدة وإندر منه ان يصيب الذين سنهم من الخمس والعشرين الى الثلاثين سنة. على انه يتبع زيادة العمر ويزداد باستعمال الاغذية التي لاتحتاج الى عمل المضغ منه مستطيلة كالمرق واللبن وما اشبه او استعمال جانب من الاسنان دون الآخر بحيث يصبح هذا الجانب معطلاً كان ليس له اهمية فلا تجلي فيه الاسنان بترويضها بعمل المضغ بل تكون هدفاً دائماً لقبول المواد النائسة وجسماً ساكناً يسهّل رسوب هذه المادة عليه. وللحفر اضرار بالاسنان خلا ما ذُكر وهي انه يعين النقد على افساد عناصرها وتفتيتها بحيث تسقط باكراً وقد يحدث خشونة وتنوات بارزة منه تهيج الغشاء المخاطي الفمي بفعل الاحتكاك وتسبب فيه التهاباً بعم اللسان والشفتين فتتكشط اللثة وتدمى بسهولة وتاكل او تحدث اخلاط أُخَر يعقبها احتقانات في الاجزاء المجاورة تأول الى

التهيج فتكسب النفس مجرًا شديد الكراهة . وقد يتقرّح اللثم وينغفر بعضهُ حتى يتهيّب بنكروزس (نسويس) الفك اوانهُ بقتصر على احداث آلام شديدة تؤثر في الاسنان والصحة العامة

الّا ان تلك الآلام تكون غالبًا نتيجة النقد (النسويس) وهو الانحلال الكيماوي اللاحق الاملاح الترابية ونادرًا النسيج الحيواني للاسنان ويبتدئ بنقطةٍ سوداء على ظاهر المينا اذ يعتري جوهر السن فسادٌ فياخذ بالاشتداد والامتداد حتى يعمّ اكثرهُ ولا يبقى سوى المينا على هيئة صفيحة رقيقة غير قادرة على مقاومة الضغط عند الاستعمال لان ما دونها فراغ وليس لها ما تستند عليهِ. ثم يظهر فيها ثقب صغير ياخذ بالاتساع والعمق رويدًا رويدًا الى ان يصير حفرة تستطرق الى باطن السن فينكشف اللب السني ويتعرّض للهواء والمواد الغريبة التي تهيج فيهِ التهابًا واوجاعًا لا تطاق. الّا ان ذلك لا يكون لاحقًا لدرجات النقد وشدّة اتساعهِ لانهُ قد يعم جوهر السن كلهُ بدون ادنى ألم اذا لم يكن قد بلغ اللب وعرّضهُ للتاثيرات الخارجية. وهو يعتري الاضراس اكثر من القواطع والانياب ففي هذه يبتدئ اولًا بجوانبها وفي تلك يظهر على سطوحها العلوية السائبة ونادرًا السفلية فاذا تقدم سيرهُ يعم الجوانب المشرفة على الانياب والقواطع ولاسيما اذا كانت مزدحمة فيتغلب حدوثهُ في العاج على انهُ قد يعتري المينا وقلما يمتد الى الجذور بل يتوقف هناك ولا يبقى من السن سوى قرمة مرتكزة في النسج قد تهيج التهابًا وآلامًا شديدة . قال بعضهم كثيرًا ما تطلع اضراس الحكمة نقية لاسيما اذا تعوّق طلوعها ولا يندر حدوث النقد في جانب من الاسنان دفعة واحدة وسبب ذلك تغيير طرأ على نسيج الاسنان العام لخلل في الاعصاب المتوزعة فيها . وهو المرض الاغلب والاشد تاثيرًا في الاسنان فيفسدها ويعدمها حيويتها فضلًا عن الآلام الشديدة التي يحدثها . ويعتري الشبان والاطفال اكثر من الكهول والشيوخ والنساء اكثر من الرجال . وهو كثير الوقوع جدًا حتى قلّ من ينجو منهُ ولو كان ذا مزاج صحيح وقد اوضح ذلك بعضهم بقولهِ انني لدى فحص افواه الف تلميذ ما بين ست سنوات وعشرين سنة من العمر كنت اجد نحو ست مئة منهم يصابون بنقد خمس مئة وخمسين الى ست مئة سن في كل عام واما ما بقي فلم يكونوا معرّضين لاسباب النقد الجوهرية اه . ولذا ذهب بعضهم الى ان النقد يمتد بالوراثة وعدّهُ ضربًا من الفخر وذهب آخرون الى انهُ حادث عن نقص في التكوين وقال غيرهم بل هو اشبه بالتفرح وادرجهُ تحت انواعهِ والرأي المعوّل عليهِ انهُ يتولد من اسباب منها خارجية ومنها داخلية. فمن الاسباب الخارجية اللطمات والسقوط على الوجه وتخلخل الاسنان والمواد الباردة والنزلات الشديدة واستعمال المواد التي تؤثر في تركيب السن فتحلّ عناصرهُ وتفسدها والتي تزيد في حساسيتهِ كالاستمرار على استعمال الاجسام الرائحة الحموضة او الحلاوة قال الدكتور هودصن من نيويورك كثيرًا ما تضر الاسنان مدّة الحميات بفعل الحوامض القوية التي

تستعمل حينئذٍ فعلى الطبيب ان ينتبه الى ذلك ولا سيما لان العليل كثيرًا ما يشعر بطعم الدواء فيشار عليهِ بالتمضمض بسيال الكلس ودلك اللثة بطباشير محضر او بكربونات الصودا ثم التمضمض بمحلول حامض خفيف كالطرطريك والليمونيك اه. وكذلك معاقبة البارد والحار ودوام الشيء من اللعاب على قسم محدود من السن مدّة او نقص في التكوين وزيادة ازدحام الاسنان وعدم انتظامها طولاً وعرضًا بحيث يتكوّن بينها خلايا تسمح بتجمع المواد الغذائية فتخمل هناك مكونة بعض الحوامض التي تفعل فيها . وكذلك علل اللثة والاقامة في المحلات الرطبة واخذ بعض العقاقير على سبيل العادة كالزئبقيات وما اشبهها وعدم الاعتناء بالنظافة التامة باكرًا وكل ما من شانهِ ان يؤثر في الاسنان تاثيرًا خصوصيًا. اما الاسباب الداخلة فمنها الضعف الطبيعي في تركيب الاسنان او المسبَّب عن سوء المزاج والخنازيري والزهري والقوباء والجدري والنفرس وداء المفاصل والاسكربوط والكساح وبعض الالتهابات الحادة والمزمنة وعلل المعدة الوظيفية والالتهابية وسرعة نموّ الاسنان الدائمة حين تكوينها الى غير ذلك من الاسباب العديدة. فما تقدم نرى ان الحَفَر والنقد وما يسببهما هي الاسباب الاولية لهدم بنية السن وافسادها على انهُ توجد اسباب أُخَر تحدث ذلك التاثير نفسهُ كالاورام التي تصيب الاسناخ فاذا لم تُستأصَل باكرًا تنمو وتضغط الاعصاب والاوعية التي تتوزع في الاسنان فتعدمها غذاءها وتسبّب فيها ضمارًا او تزدحم بها فتدفعها عن محلها الطبيعي وتعرّضها للسقوط ولالتهاب الغشاء المبطن الحفر الساخنة واللب السني. ثم ان اصابة الراس برضًا اذا كان في حالة العرَق والتعرُّض للبرد عقيب حلق الراس او قصهِ كثيرًا ما يحدث توازل في الاسنان والتهابات واوجاعًا في الاعصاب اشد ضررًا واسرع لسقوطها من تجمع الحفر عليها. وكذا استعمال المشروبات الروحية بغزارة وكثرة الافاويه في الاطعمة وتناول الخمر عقيب الشوربة الحارة وكسر الاجسام الصلبة ككسر اللوز والجوز ونحوها بين قوسي الاسنان او رفع الاثقال وحل الربط واحداث الصرير بها عمدًا او اغتصابًا لتلك المعدة من ديدان فيها وغير ذلك من الافعال الميكانيكية التي يتخذها الجهلة المجبون بانفسهم فخرًا وجاهًا والتي من شانها ان تحدث كسرًا او شقاقًا في الاسنان او تجرد طبقتها الظاهرة فتجعلها مجلسًا للنقد والنساد او تخلعها من مغارزها وتعدمها وظيفتها الخاصة. اما الشبغ فسواء أُستعمل للتدخين او للمضغ كما يستعملهُ بعض الاوربيين فقد بُولغ في اضرارهِ اذ انهُ ينبه افراز الغدد اللعابية ويكوي المسالك الهوائية فيصيرها قليلة الاحساس من تاثير الاطعمة والهواء ومن اضرارهِ انهُ يحدث تهيجًا مزمنًا في الرئتين والمعدة ويتصعّد فيتراكم على الاسنان واذا بقي عليها مدّة يؤثر فيها وبعدمها هيئتها الطبيعية ويكسبها مجرًا شديد الكراهة بافسادهِ المفرز اللعابي الذي ينتهي بانواع الحفَر المهلكة للسن . وزد على ذلك ان استعمالهُ بالغلايين الترابية كثيرًا

ما يكون من الاسباب الاوّلية للاپيثليوما والقروح الاكّالة في الاجزاء التي ترتكز عليها حين استعمالها كالشفتين واللثة ناهيك عن استعمالهِ بدون انتباهٍ اذ تكون الاسنان باردة رطبة فيمر الدخان الحنن عليها ويحدث نفس التاثير الحاصل عن مناولة الاغذية الباردة عقيب الحارة وبالعكس. وعدا ما ذُكِرَ له اضرار جمة ليست من هذا الباب. على ان العفة والاعتدال والعادة تلطف الانذار وتبطل الاضرار. ومن الاسباب التي تضر بالاسنان سوء المساحيق المستعملة لتنظيفها وعدم مناسبة الفرشاة او السواك اذ يكون سببها قاسيًا غير منتظمٍ او متآكلاً متصلّيًا يفعل بحلات دون غيرها حين فرك الاسنان به. واستعمال المستحضرات المعدنية كالزئبق والرصاص والزرنيخ داخلاً او خارجًا مدّة مستطيلة لامر يوجب استعمالها او لتحسين الهيئة وتنقية البشرة (ستاتي البقية)

المغنطيسية الحيوانية

وردت الينا الرسالة الآتية من جناب الادیب الفاضل حنين افندي خوري مترجم كتاب التحفة الادبية في تاريخ تمدن الممالك الاورباوية وقد صدرها بكلام بليغ في مدح المقتطف ومنشئهِ وبما انّا لم ندرج الى الآن شيئًا من التقاريظ التي وردت الينا اخرناهُ الى وقتهِ والرسالة هي

ثم انني قد اطلعت على المجلة المحررة في الجزء الثاني التي عنوانها (جوابنا على المحرر) واظن انه يسوغ لي الاعتراض على ما قرّرهُ المقتطف مختصرًا في ما يتعلق بمسئلة المغنطيسية الحيوانية اذ قال «وقد حاول البعض ان يفسروا ما يصح في المنذل بالمغنطيسية الحيوانية التي يدّعي اصحابها انهم ينوّمون الناس بها فيعطون النيب بواسطتهم. واما هذه فهي نفسها غير صحيحة كما تقرر من لجنة مخصوصة من العلماء الفرنساويين الذين بحثوا عنها بحثًا طويلاً مدققًا واكدوا للعالم ان مرجعها كلها الى الوهم وانهُ لا صحة لها البتة» فرفضت «» فهذه العبارة تقبل الاعتراض من جملة وجوه. اولاً ان اللجنة المنوّه عنها هي التي بحثت عن اعمال مسمير ومذهبهِ في المغنطيسية الحيوانية سنة ١٧٨٤ حيث لم يكن بعد قد تم اكتشاف النوم المغنطيسي المسمّى بالسومنامبوليسم المغنطيسي اي ان يتكلم الانسان ويمشي وهو في حال النوم المغنطيسي (ولفظة سومنامبول اللاطينية الاصل وضعت كما لا يخفى لمن يمشي وهو في حال النوم الطبيعي ولعل لها لفظة تراد فها في لغتنا) بل كان الطبيب الالماني مسمير المقدّم ذكرهُ الذي هو اول من اكتشف المغنطيسية الحيوانية في اوربا يستخدمها فقط في ابراء الامراض العصبية وما شاكل ذلك وقد نجح في عملهِ وذهب صيتهُ بين الناس في باريس وذلك ما سبّب انتداب تلك اللجنة التي نسبت اعمال مسمير الى التخيل والوهم كما افاد المقتطف ما خلا واحدًا من اعضائها وهو الشهير جوسو الطبيب الذي قدّم ما يخالف آراءهم ثانيًا ان اكتشاف